

الرواية



رسالة بغداد
بحوث وقصائد في مجلس الصدر
31 في موعده المقرر (مساء الثلاثاء الاخير من كل شهر) انعقد مجلس الصدر مساء الثلاثاء الماضي بحضور حشد من العلماء واساتذة الجامعة والأدباء ورواد المجالس الثقافية. وقال بيان تلقته (الزمان) امس ان مناجاة الجلسة تضمنت بحثاً للباحث محسن العارضي بعنوان (قراءة متأنية في ثنائية الإصلاح والتغيير) وقصيدة للشاعر حسين الدباغ وبحثاً للباحث القراني مكي البغدادي بعنوان (القروامة /جدلية بين الزوجين) . وقصيدة للشاعر رياض عبد الغني . ومشاركة للدكتور حميد مجيد هود بعنوان (معالم تراثية في الكاظمية) . وخطاباً لراعي المجلس سماحة العلامة السيد حسين الصدر عنوانه (الاسلام دين السلام) وتحدث عن السلام النفسي والأسري والاجتماعي والدولي كما سلط الضوء على الوضع العراقي الراهن .

نموذج التنميط الإعلامي

ذاكرة المكان .. التكتك وجبل أحد والخرساء

خليل الطيار

بغداد



بانة المناديل الورقية



التكتك وسيلة تظاهر وانقاذ

مسموعاتنا وسنقرنا يوماً مجاميعها القصصية او نتابع مشاهد دراماها، او نستمتع لاثنين وتحبب اوجاعها، كل ذلك سيحصل حتماً بعد ان يعالج رجال الحكم والسياسة، بإجراءات حقيقية فاعلة القضايا التي خرج الناس للمطالبة بتحقيقها. عندها سينزل الرماة بعد ثيابهم على (جبل أحد) لتستقبلهم الدنيا الخرساء بمناديلها الورقية الناس للمطالبة بتحقيقها. عندها سينزل الرماة بعد ثيابهم على (جبل أحد) لتستقبلهم الدنيا الخرساء بمناديلها الورقية

مناديل ورقية على الجرحى والمصابين مجاناً دون ان تنطق بحرف لكنها تربعت على مشهد الخرس الإعلامي بصمتها الناطق انها الناطقة وجبروت الإيثار والضحية والنخوة فكانت حاتم طائي عصرها بلا منافس رغم ما بذله البعض من ملايين وهم يتوارون في ظلام دسيسة واقفهم!! وبالرغم الواقع النفعية لاستنطاقها بحوار تلفزيوني كشف ان فعلها الصامت كان أقوى تأثيراً وهي تتحدث بمشاعر صادقة لإستلام مكافئة مالية عن ما قدمته من فعل نبيل اثنت بساطة حديثها ان عفوية الفعل الصامت أقوى حضوراً وتأثيراً في النفس البشرية من النطق المشتري بالمال! مشاهد ومواقف إنسانية وأخرى نفعية وحالات شتى ستباح الوقت لتسجلها سردياتنا ومرثياتنا وتحاكبها

بمغربيات ما تخلفه ساحة المعركة من مغامد فيسرق عنوان الظفر فيها! المطعم التركي (جبل أحد) سيبقى خالداً في الوعي الجمعي العراقي لن تمحى صورته لسنوات مالم تتبادر الدولة لإعادة جمالياته الكناينة وتشكيل أيقونته لتكون معلماً سياحياً بارزاً قبل ان يشكل قلعة يتوقف على احتلاله جسم اي مواجهة بين الحكومة والشعب مستقبلاً!!!

علامياً رغم ان رمزيته شكل خلفية تتماثل مع هدف ما يطالب به المحتجون وتركوه خلفهم كمنشد دلالي ليحتلوا الى ايقونة أخرى . انها عمارة اطفاء بريق موقعها جراء تعرضه لهجوم صاروخي ابان اجتياح بغداد من قبل قوات التحالف . انها بنائية ماعرف بالمطعم التركي الذي ظل لسنوات مظلماً صامناً يئن تحت وطأة الإهمال رغم مركزية موقعه في ابرز واهم موقع بإطالته في ساحة التحرير يقابل بوجهه نصيبها الخالد هذه البناية التي شكل حراك ومناورة المظاهرين عليها، تاخيراً مكانياً قريباً ليتخذ كموقع استراتيجي يانت السيطرة عليه بمخابرة انتصار عسكري لمن يجاد اعلاء قمته فنمط اعلامياً ليوسف (جبل أحد) الذي كان الخبايا والنزول منه قد غير معادلة حسم كفة الناصر وفرز قدرة وعي المحارب للالتزام باوامر قاداته وعدم تركه

اثار ملفقة وانطباع مخير استوقفنا عند ثلاث حالات تم تنميطها اعلامياً عبر وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام بشكل دقيق ...

سرعة البرق الصورة الاولى لمشهد تجسد بحركة دراجة (التكتك) التي استحضرت بسرعة البرق شهرة واثر الدراجة النارية في الحروب العالمية، حين كان لها دور في قلب معادلة السوق العسكري بعد عرقلة وعجز الآلية العسكرية من سهولة التحرك بسبب الخنادق والمخاريس والموانع وبانت الدراجة حلاً مثالياً كاحد اهم ادوات التواصل بين القادة والجنود لتبرز التكتك وتجسر حضورها بقوة في مشهد التظاهرات حتى غدت العلامة الأبرز في الحركة والتنقل وسلبت قوة وحضور مركبة الإسعاف، وسجلت عنوانها بقوة في بانوراما مشهد التظاهرات وتتمتعت مفردة التكتك واستحضرت دلالتها في مساحة الاعلام بقوة كعلامة بارزة في مشهدها سينترك اثره على سعرها وهيبته وفرض احترامها في المكان الذي تتواجد فيه مستقبلاً، ولا مناص من اعتراف مؤسسسة المرور بعنوانها كمركمة فخر حق ترقيمها وجسولة وتهذيب حركتها وخض سيرها وإلا فسان مواجهة قوتها في الشرع مستقبلاً سيطلب إبرام اتفاقية مع الهند لإيقاف تعاطف تصديرها للعراق.

الصورة الثانية هيمنت على ايقونة الجماليات مكان التظاهرات وانتزعت لإسام قوة وتأثير نصب الحرية الأشهر لتشكل خامة لذاكرة مكانية، لا شك ستستمر بمختلف الوان السرديات والمرئيات والمسموعات . بعد ان تنهى التظاهرات مخاضها ويعود كلا الطرفين لخدمته، الحكومة والشعب، ليبدأ مشوار المنطق والأدب والنخب الواعية ودورهم لقراءة محتوى واقعة سيحفر توقيتها الرصوا لن تتسعف اصوات قنابل الصوتيات وتتصاعد بخانها وزخم رشقات جحارتها وخراطيم المياه واصوات الجموع الغاضبة قراءة تفصيلها على عجالة الاطباعات السريعة. بل سنبقى مؤجلة لما تفتتح عليها مخرجات تداعياتها وتناجها،

هل يمكن للمفقق ان يخض النظر عن مخرجات وقراءة مشهد التظاهرات؟ وهي ترصن وجودها بهذا الزخم من مخرجات جماليات المكان، المفضي إلى تاشير دلالي وحفر معرفي وعصف ذهني، للتأمل في عناصرها الدرامية، مأساوية كانت مشاهدتها ام كوميدية او ملهاتة سوداء.

رسموا لن تتسعف اصوات قنابل الصوتيات وتتصاعد بخانها وزخم رشقات جحارتها وخراطيم المياه واصوات الجموع الغاضبة قراءة تفصيلها على عجالة الاطباعات السريعة. بل سنبقى مؤجلة لما تفتتح عليها مخرجات تداعياتها وتناجها،

لشكلا خاصة لذاكرة مكانية، لا شك ستستمر بمختلف الوان السرديات والمرئيات والمسموعات . بعد ان تنهى التظاهرات مخاضها ويعود كلا الطرفين لخدمته، الحكومة والشعب، ليبدأ مشوار المنطق والأدب والنخب الواعية ودورهم لقراءة محتوى واقعة سيحفر توقيتها الرصوا لن تتسعف اصوات قنابل الصوتيات وتتصاعد بخانها وزخم رشقات جحارتها وخراطيم المياه واصوات الجموع الغاضبة قراءة تفصيلها على عجالة الاطباعات السريعة. بل سنبقى مؤجلة لما تفتتح عليها مخرجات تداعياتها وتناجها،



بنية المطعم التركي

قراءة في تشابيه داود سلمان الشويلي

تعلق العنوان الظاهر مع دلالات النص المضم

حسن البصام

الناصرية

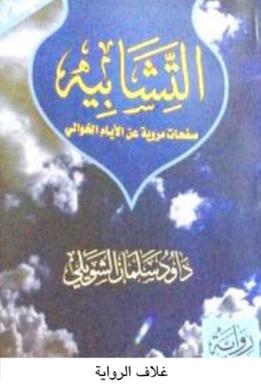


هل نجح الروائي في تجسيد عباره فدعني ذلك للبحث وطرح مئات الاسئلة وتقصي الحقيقة في عقر دارها ساعياً الى التقاط اجوية عندما انتهى الروائي احداث الرواية في صفحة لاحقة بعد خضمها الدين كان فخا نصيبته الحكومة للاهالي، الدين كان فخا نصيبه الحكومة الى الحكومة، فتاه الجميع، الدين والناس والحكومة، وتبقى الصورة واحدة الا ان لها نوابلها الكثيرة، لقد اثارنا نون من وجهة نظري مدخلات في غاية الحساسية: -ان استلهم واقعة الطف وتمثيلها لغايات سياسية واجتماعية ونفسية وليست عقائدية او اخلاقية. -توظيف الدين من اجل استغلال العقل المتعاطف وتوجيهه نحو مصلحة ذاتية حيث ضمن الروائي قول جيفارا: "ان اشبع استغلال لبأسان هو استغلال باسم الدين، لذلك يجب محاربة المشعوذين والدجاجين حتى يعلم الجميع ان كرامة الاحداث والغزاهما على شكل تقولات الموت) -تفتشي الخلف والفقر في اوساط المدينة وقصبتها واستغلال الخلف والجهل والقناني والفطرة السلمية لعامة الناس من قبل مستغنين وفاسدين، لتحقيق غايات نبذية ويحدث ذلك في كل زمان كما هو زمننا الحاضر. -افساد الانظمة وتبعيةها لقوى خارجية، اي ان الالة المعادية تترص بنا بايات مختلفة حسب العصر الذي نعيش فيه. -انتهاك شخصية المرأة واستباحتها. ولكن يمكن تذكره واحسب انه اعاد الماضي الى حاضرنا للتشابه الكبير في خطوبتها، وان توظيف العفانية الدينية في ارساء قواعد سياسية للهيمنة والاستحواذ قائمة في كل العصور.

داود، فكان القسم الثاني وهو (التقولات) التي جاءت بمثل الهوامش التي يدونها قاريء كتاب ما يعرف عن موضوعه اكثر مما يعرف مؤلفه!! وقال حين اعطانا ظهره وقد انهى رويه بالتلام: "الدين كان فخا نصيبته الحكومة للاهالي، الدين كان فخا نصيبته الحكومة الى الحكومة، فتاه الجميع، الدين والناس والحكومة، وتبقى الصورة واحدة الا ان لها نوابلها الكثيرة، لقد اثارنا نون من وجهة نظري مدخلات في غاية الحساسية: -ان استلهم واقعة الطف وتمثيلها لغايات سياسية واجتماعية ونفسية وليست عقائدية او اخلاقية. -توظيف الدين من اجل استغلال العقل المتعاطف وتوجيهه نحو مصلحة ذاتية حيث ضمن الروائي قول جيفارا: "ان اشبع استغلال لبأسان هو استغلال باسم الدين، لذلك يجب محاربة المشعوذين والدجاجين حتى يعلم الجميع ان كرامة الاحداث والغزاهما على شكل تقولات الموت) -تفتشي الخلف والفقر في اوساط المدينة وقصبتها واستغلال الخلف والجهل والقناني والفطرة السلمية لعامة الناس من قبل مستغنين وفاسدين، لتحقيق غايات نبذية ويحدث ذلك في كل زمان كما هو زمننا الحاضر. -افساد الانظمة وتبعيةها لقوى خارجية، اي ان الالة المعادية تترص بنا بايات مختلفة حسب العصر الذي نعيش فيه. -انتهاك شخصية المرأة واستباحتها. ولكن يمكن تذكره واحسب انه اعاد الماضي الى حاضرنا للتشابه الكبير في خطوبتها، وان توظيف العفانية الدينية في ارساء قواعد سياسية للهيمنة والاستحواذ قائمة في كل العصور.

سعى للزواج من الملحة . وامرأة اثارنا لغطا كبيرا (الملحة) التي انتقلت بين احضان الرجال بسبب الفقر وتركيها عاملتها على يد جاسم الاعور والتي انتهت بوشاية الملة ابو ناجي حيث سعت الى تمثيل دور العقيلة زينب تكفيرا عن سفلتها . والشيخ عبد الكريم رجل ورع، صاحب المحرمية اعتماد على الاذان وقراءة القرآن، حذر من انحراف اولاده في فريج كحمت بن مسجدا في القرية، وان يفتش حرمه دالة واضحة على تجسيد الهيمنة الحاج فريج حنذاك على الاخرين بل وهو الذي يحصد من يقوم بتتمثيل الواقعة في التشابيه .. وكذلك الخادم جاسم الاعور الذي ينحو نحو الشر والذي استقدم (الملحة) الى الحاج فريج رغم جبهه لها . وامام الجامع (الملة ابو ناجي) شخص يشبه به انه المزروع من قبل اباي الامن لتقمضي حراك الشباب المناهض للحكم خاصة الشباب الذين يسعون للاشتراك بالتشابيه من اجل ابطال افكارهم للعلمة من الناس مهدي ويهادي ولدي الشيخ عبد الكريم وجمال وسليم من اصقائهم . وشخص هامسي يغلب عليه الخيل (خيال) الذي يبدو فيما بعد ارتباطه بقوى خارجية وعمالته لاسرائيل . و (جاسم الاعور) الذي ينحو نحو الشر، وينفذ كل ما يطلب منه . وهو مغرم قد

وانقائه حروفية السرد لحك ثيمة متماسكة منذ بدء الرواية وحتى انتهائها .. تنجسد احداث الرواية من مجموعة شخوص مختلفة الاتجاهات والمستويات الاجتماعية اختارها الروائي بدقة في مدينة الناصرية وفي اسكن لازالت شاخصه وبارزة في ملامح المدينة وهم: الرجل المخسر المتخفق الذي يسعى الى فرض كلمته وراية واختياره (الحاج فريج) حيث بنى مسجدا في القرية، وان يفتش حرمه دالة واضحة على تجسيد الهيمنة الحاج فريج حنذاك على الاخرين بل وهو الذي يحصد من يقوم بتتمثيل الواقعة في التشابيه .. وكذلك الخادم جاسم الاعور الذي ينحو نحو الشر والذي استقدم (الملحة) الى الحاج فريج رغم جبهه لها . وامام الجامع (الملة ابو ناجي) شخص يشبه به انه المزروع من قبل اباي الامن لتقمضي حراك الشباب المناهض للحكم خاصة الشباب الذين يسعون للاشتراك بالتشابيه من اجل ابطال افكارهم للعلمة من الناس مهدي ويهادي ولدي الشيخ عبد الكريم وجمال وسليم من اصقائهم . وشخص هامسي يغلب عليه الخيل (خيال) الذي يبدو فيما بعد ارتباطه بقوى خارجية وعمالته لاسرائيل . و (جاسم الاعور) الذي ينحو نحو الشر، وينفذ كل ما يطلب منه . وهو مغرم قد



غلاف الرواية

قسم الرواية الى ثلاثة اقسام: -الختازع على قميص عثمان: بدأ بالختوية قائلا: رايت ان من بقرا هذه الصفحات سيقف اكثر من سؤال في طريره، لا فيه من لغزات وفجوات، ليس في نوعية الكتابة، او في فنيها، وإنما في غيا بعض الاحداث، فدفعني ذلك للبحث وطرح مئات الاسئلة وتقصي الحقيقة في عقر دارها، فكان القسم الثاني وهو (رواية ماحدث بعد ذلك" -تقولات الناس) التي جاءت بمثل الهوامش التي يدونها قاريء كتاب ما يعرف عن موضوعه اكثر مما يعرف مؤلفه . وهنا لابد من استحضار القصة الحقيقية لمعرفة مايشهده الروائي من دلالات واستنتاجات وتاويلات . حيث انقسمت الامة الاسلامية عند مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان الى فريقين فريق اصغر على الاخذ بالشارف وفريق اخر اخذ برأي علي ابن طالب (المسألة التي طلب منه اخذ الشار، فاعتذر اليهم انه لا يمكنه ذلك الا ان قال: حتى انظر الى هذا الأمر. فحدثت علامة فارقة بين الاحداث الامة ومن بعدها عرف "تقصي عثمان المدينة".

الذي يخبر القائل: ان كلمة التشابيه وردت في الرواية ((33مرة في حين التشابيه في اليوم العاشر من محرم لم يتم تمثيلها بسبب هطول امطار غزيرة ورياح شديدة وبرد قارس، برك وميض الشار الربيع والخوف فلم يحضر احد. يقول الروائي: اما ارض الساحة التي اعدت لتكون ساحة معركة بين جماعة الامام الحسين وجماعة يزيد، فقد غرقت بمياه الامطار، واصبحت قفلة من الوحل اللزج، وبعد ان توقف المطر، وبسبب ارض اصحبت سيخة، فلم يمر بها احد منذ ذلك اليوم وحتى كتابة هذه السطور. هنا يتساءل القارئ اذا لم يتم تجسيد التشابيه التي تحمل الرواية اسمها، فمافي مبرراتها السريية ونقاطه التي يريد ان تضي في عقباته النصية. ان ان عقبة العنوان هي الاشارة الاولى او السهم الذي يشير الى اتجاه مسير الكاتب . من المؤكد فان اسئلة شتى سوف يطرحها المختلف عند نهاية الرواية.

ان عتبه النص الاولى والاهم هو العنوان ويسمى في توجيه القارئ ومساعدته نحو الدخول الى اعماقه وتلمس مساراته، بالعنوان هو اشارة الى مضمون النص وسياقاته العامة. هو سلطة النص او النص الموازي او المهيم على مخيلة القارئ لأنه يظل مثالا امام بصيرته وهو يبحث عن دلالة العنوان واشاراته واهضاءه لمعرفة بسواطن النص ورموزه وعلاقاته بالاحداث. عنوان "التشابيه" مألوف جدا سيقف ذهنك الى واقعة كربلاء وانت تقرا تبحث عن الواقعة لكنت لن تجدتها متفاجئا بانها لن تحدث انما في جزء منها استحضارات لتجسيدها في اليوم العاشر وتحول الظروف دون تمثيلها او تجسيدها او استلهاها وفي ذلك مغزى الالة والخرف وليس انها اشارة الى السلوك الخرف وليس الى التجسيد الاخلاقي والعقائدي للواقعة ... تلك هي جوهره الروائية وعمقها المضمي، اصبح العنوان نصا موازيا لمضمون الرواية يسيران جنبا الى جنب وتتشكل المغارقات في مخيلة القارئ وتكبر الدلالات وتتسع الرؤية الى مديات متعددة . هنا يلتقي عنوان الرواية مع تعبير (امبرتو ايكو) العنوان قاعدة عليها ان ترن دائما وتخلل الافكار، لدى الملقى . ان حضور العنوان المرسوم في مخطتها والذي تتنظر تجسيده حضورا سيميائيا مضيقا في عتبات النص الاخرى، وفي زمان السرد ومكانه وشخصوه، يتضام فجأة . يفتصل التعلق بين احداث السرد والعنوان، ليبدأ عنوان اخر مرتبط بدلالات احداث الرواية وماتصمره من اهداف وغايات اخرى . وان اغراء العنوان لمواصلة الخوض في تجربة النص يجعلنا كثير الربط بينه وبين الاحداث، لانا سنلمس خلقة او